فاعلية نظرية الذكاءات المتعددة فى الدراما التعليمية الأردنية "دراسة على نماذج مختارة"

بلال محمد فلاح الذيابات ، غسان عيد عيسى حداد

ملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة فاعلية نظرية الذكاءات المتعددة في الدراما التعليمية الأردنية، وقد اتخذ الباحثان لعرض مسرحيتي في يدي نجمة والصديق الوفي أنموذجاً مختاراً ، حيث تناولت الدراسة الذكاء اللغوي، الذكاء الحركي والجسمي، الذكاء الوجداني والفني، الذكاء المنطقي والرياضي، والذكاء الاجتماعي، والذكاء الموسيقي وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للمسرحتين كأداة للدراسة والتي قُدمتا ضمن مهرجان الإبداع الطفولي الأردني للعام ٢٠١٦ ، وأظهرت النتائج بأن نظرية الذكاءات المتعددة قد أثرت في الدراما التعليمية الأردنية وتطورها بشكل إيجابي في العرض المسرحي التعليمي ، وكشفت بأنّ لهذه النظرية فاعلية مؤثرة على طرق الإخراج التعليمي في المسرح التربوي. وفي نهاية الدراسة أوصى الباحثان بضرورة توظيف نظرية الذكاءات المتعددة في مسارات الدراما التعليمية الأردنية بشكل عام ومسرح الطفل بشكل خاص.

الكلمات الدالة : الذكاءات المتعددة ، الدراما التعليمية ، المسرح التعليمي، نماذج مختارة.

مقدمة

تُعدّ الدراما التعليمية من الأساليب الفنية والتربوية التي اشتمل عليها العصر الحديث في مجال المواكبة والتطورات العلمية والعملية لما لها من تأثيرات ايجابية على سلوك الأطفال وتنمية احتياجاتهم العقلية والنمائية وكافة المجالات الأخرى؛إذ تساعد على توضيح الدروس وشرحها، وتذليل الصعوبات ، والجمع بين التسلية والتعليم،وإفادة العقل وإمتاع الوجدان ، وتحريك الطفل المتعلم ذهنياً ووجدانياً وحركياً لبناء دروسه اعتماداً على ذاته عن طريق المحاكاة والتقليد وتبادل الأدوار الدرامية. كما تساهم الدراما التعليمية في الحد من الروتين والتكرار، وتفادي رتابة الدروس التي تجعل المتعلم منفعلاً وسلبياً غير فاعل ولا مشارك. كما تجنب المدرس سلبيات

الطرائق البيداغوجية التقليدية القائمة على التلقين والتوجيه (موسى ٢٠١، حمداوي٢٠٠٩، عفانة ٢٠٠٨).

ومن هنا فقد أدرك علماء النفس التربوى النظريات التى تهتم بسلوك الأطفال وذكائهم ومنها نظرية الذكاءات المتعددة إحدى العلوم التطبيقية لأبحاث الذكاء الإنسانى حيث يتعاظم دور هذه النظريات فى تطور التعليم على المستوى الدولى بشكل يمكن أن نطلق عليها أنها تمثل رؤيا جديدة لتطوير التعليم ذات بنية معرفية واسس نظامية متبعة ومتدرجة ، ومنظمة (أبو جاموس ، الدمخ ٢٠١٦ ، ملك ٢٠١٥ ، حسين ٢٠٠٥) وقد سعى جاردنر فى نظريته عن الذكاء المتعدد التى توسيع مجال الإمكانات الإنسانية بحيث تتعدى تقدير نسبة الذكاء واقترح بدلاً من ذلك أن يوضع فى الاعتبار أن الذكاء إمكانية تتعلق بالقدرة على حل المشكلات وتشكيل النواتج فى سياق خصب وموضوعى ، وتُعدّ نظرية جاردنر فى الذكاءات المتعددة من النظريات المفيدة فى معرفة أساليب التعلّم وأساليب التدريس ومنها (أساليب الدراما التعليمية) فأنها تكتشف مواطن القوة والضعف عند المتعلم. حيث إن كل شخص مُتميز عن الآخرين ، فالذكاء يختلف من شخص لآخر مما يبرز المعنى الحقيقى للفروق الفردية بين الأشخاص والصفة المتفردة التى يتميز بها شخص عن آخر (حسن ، فرح ٢٠١٦ ، الألفى ٢٠١٤).

وعلاوة على ذلك فإن القاسم المشترك ما بين الدراما التعليمية والذكاءات المتعددة هو جمع أنواع الذكاءات في الدراما التعليمية وتطبيقها عملياً ونظرياً على خشبات المسرح التعليمي وهذا يُصعّب جمع هذه الذكاءات في مفاهيم علمية أخرى ، فالدراما هي التي تضم مواهب الأطفال وتنمي

سلوكهم باتجاه الإبداع والابتكار وهذا الشيء نادت به النظرية في دفع الذكاء لدى الأطفال والتعبير عنة بصورة جمالية ووجدانية لكي ترسم شخصيات حباها الله في قدرات عقلية وفروق فردية تختلف عن السلوكات العادية لدى الأطفال ، فقدرات البشر مختلفة نسبياً في موضوع الذكاء يُعد امتلاكة وسيلة قوية ومؤثرة في حياة السلوك البشري بشكل عام (Gupta 2009, Eberle 2011, Wee &Myung 2013).

أنّ العلاقة الوثيقة ما بين الفن ونظرية الذكاءات المتعددة هو طرح الأشكال الفنية في صيغة القالب المؤثر والممتع واكتساب صيغ الذكاء عند طبقة الفنانين في أعمالهم الفنية . فلمدركات الحسية عند الأطفال الذين لديهم ميول للفن هم أقدر على ترجمة الذكاء إلى صورة حقيقية في تقمص الشخصيات ولعبُها في ميادين مسرح الطفل وتحقيق المتعة والتشويق ، فالذكاء كما يعرفه (حياني، ٢٠٠٦) مصطلح يشمل ويتضمن: القدرات العقلية متعلقة بالقدرة على التحليل، والتخطيط، وحل المشاكل، وبناء الاستنتاجات، وسرعة التصرف، كما يشمل القدرة على التفكير المجرد، وجمع وتنسيق الأفكار، والتقاط اللغات، وسرعة التعلّم، كما يتضمن أيضاً حسب بعض العلماء القدرة على الإحساس وإبداء المشاعر وفهم مشاعر الآخرين (wikipedia) . وفي نطاق أخر فإن تعريف الدراما التعليمية : هو تجسيد الطالب لشخصية مسرحيه، يتفاعل من خلالها مع دور معين مستخدماً جميع أحاسيسه الفكرية والعاطفية ،والجسدية ،واللغوية بحيث يكتشف المعلومة التعليمية بذاته أو بمساعدة زملائه دون تعلمها بأسلوب تلقيني مباشر باستخدام

عناصر الدراما كافة كوسيلة مبدعة وخلاقة لتحقيق الأغراض التربوية والتعليمي معاً (النواصرة ٢٠١٠، ابو غزلة ١٩٩٩).

من خلال التعريفات السابقة نلاحظ بأن نظرية الذكاءات المتعددة قد جمعت الأطر ما بين التعريفين والالتقاء التام على خط سير متصل في تفسير وتحليل أنواع الذكاءات المتعددة التي ذكرها جاردنر في نظريته والتي اشتملت على : الذكاء اللغوي الذكاء المنطقي الرياضي الذكاء الجسمي الحركي الذكاء الاجتماعي الذكاء الوجداني الذكاء الموسيقي الذكاء الفني. فالدراما التعليمية تُعدّ الذكاء اللغوي وسيلة للتعبير عن الشخصية التي يؤديها الطفل على خشبة المسرح والذكاء المنطقي والرياضي هو حالة استدلالية يستطيع الطالب الموهوب تنظيم العلاقات بطريقة عددية أو مجردة في فضاءات المسرح ، كما أنّ الذكاء الجسمي والحركي هو رأس مال الممثل الذي يستخدم الجسد في أركان المسرح للتعبير عن شخصيته كما أنّ العلاقات بين الممثلين يحكمها الذكاء الاجتماعي سواء أكان النص يتناول البيئات التاريخية أو القصصية أو الواقعية ناهيك بأنّ الذكاء الوجداني في الدراما التعليمية هو: التفريغ من أحاسيس ومشاعر وإسقاطها على ارض الواقع هذا من جهة ، فإنّ الذكاء الموسيقي يلعب دوراً بارزاً في إعطاء المسرحيات التعليمية أكثر حيوية وإمتاعاً للممثلين والجمهور،ومن جهة أخرى فإنّ الذكاء الفني حالة مفصلية في الدراما التعليمية تكشف عن إبداعات ومواهب فنية للذين يقومون على خدمة الدراما التعليمية (Guss 2005, Franks 2014 Henry,Roper 2000 & Davis 2000,).

إنّ إمعان النظر في التجربة الأردنية لاستخدام الدراما التعليمية ونظرية الذكاءات المتعددة يبرز من خلال فلسفة النظام التربوي الأردني

الذي أكد على ضرورة الاهتمام بالأطفال كجزء أساسي من المجتمع الأردني وتنمية ميولهم المعرفية والنفس حركية، والعاطفية، والوجدانية والمهارية ، والاجتماعية ، والثقافية ، كأهداف عامة في منظومة السياسات التربوية الأردنية ، وتحقيق التكامل في الشخصية عند الأطفال لكي يكونوا أفراداً منتجين ويافعين يحققوا أهدافهم وأهداف مجتمعهم متسلحين بمعاني العلم والمعرفة ومستخدمين ذكاءاتهم ومهاراتهم في مواجهة العقبات والتحديات التي يواجهونها في حياتهم، متذوقين الجوانب الجمالية في الفنون المختلفة معبرين عن ميولهم الفنية الخاصة وإظهار مواهبهم وقدراتهم الخاصة وجوانب الإبداع لديهم في إنتاج أعمال فنية ايجابية في مستوى قدراتهم العقلية والنمائية (وزارة التربية والتعليم ،٢٠١٣، وزارة التربية والتعليم،٢٠٠٤).

وفي نفس السياق فأن وزارة الثقافة الأردنية أولت اهتماماتها بتربية النشئ فنياً وثقافياً فأنشأت المراكز لهذه الغاية ومنها المركز الوطني للثقافة والفنون ، ومركز زها الثقافي ، ومركز هيا الثقافي ، ومركز الحسين ، والمعهد الوطني للموسيقى ، ومؤسسة عبد الحميد شومان للفنون وقدمت البرامج وعقدت الورش التدريبية حول الدراما التعليمية ، ولعل من إسهامات المركز الوطني للثقافة والفنون الذي تأسس في العام ١٩٨٧ بتوجيه من جلالة الملكة نور الحسين المعظمة ليكون مركزاً ريادياً وطنياً وإقليمياً يقدم نماذج إبداعية مبتكرة في كيفية استخدام الفنون الأدائية المتمثلة بفنون المسرح والرقص لإثراء العملية التعليمية والتنمية الاجتماعية في الأردن والوطن العربي وتعزيز القيم الإنسانية حيث يمنح المركز تدريباً أكاديمياً محترفاً

للأطفال والشباب في مجال الفنون المسرحية وفنون الرقص باعتماد دولي. فأُسس في عام ١٩٩٦ مدرسة الفنون المسرحية والتي تقدم دروساً نظرية ومهارات فنيه مختلفة تهدف إلى تعزيز الثقة بالنفس والقدرة على التحليل وحل المشكلات بطرق إبداعيه ضمن أطار منهجي تم صياغته بالتعاون مع مركز كنيدي للفنون الأدائية ومعتمد من وزارة التربية والتعليم الأردنية. ويعقد المركز دورات تدريبية منتظمة محلياً وإقليمياً للمعلمين والمعلمات والمؤسسات التربويه والثقافية تشمل المسرح التفاعلي، الدراما التعليمية، فن الألقاء ومهارات الاتصال الجماهيري كما حاز المركز على الكثير من الجوائز المحلية والدولية من أبرزها الجائزة الدولية "غروزدانين كيكوت" من مسرح موستار في البوسنة والهرسك للتميز في تطوير الدراما التعليمية للمملكة الأردنية الهاشمية (المركز الوطني للثقافة والفنون ١٩٨٧، وزارة الثقافة ١٩٨٧).

وعلى صعيد متصل فعّلت جامعة اليرموك ضمن خططها وبرامجها الأكاديمية مسار التربية الدرامية التابع لكلية الفنون الجميلة (قسم الدراما والمسرح) حيث تدرس مساقات الدراما التعليمية في المجتمع ، وسيكولوجيا اللعب عند الأطفال ، وكتابة النص المسرحي للأطفال ، وتقنيات الإخراج في الغرفة الصفية ، ومسرح (طفل ورشة)،ومشاريع تخرج الدراما التعليمية، مضمنتاً بذلك محتوى المساقات نظرية الذكاءات المتعددة لما لهذه النظرية من الاستقلالية في العمل الفني التعليمي وإبراز المواهب من خلال المسرحيات التعليمية التي يعقدُها القسم فإبراز ذكاء الممثلين الطلبة له دور كبير في تجويد العمل المسرحي التعليمي وتقديم شخصياتهم على خشبة

المسرح يُظهر قدرات إبداعية ومواهب قد يكون لها الأثر على المستوى الفني والتعليمي في المجتمع الأردني (جامعة اليرموك، ٢٠١١).

وعلية لم يجد الباحثان أيّة دراسة تتناول فاعلية نظرية الذكاءات المتعددة في الدراما التعليمية الأردنية. بل كان معظمها يتطرق إلى النظرية من منظور فني عام ومنها دراسة تاسبينار وكايا (Taspinar & Kaya 2016) حول أهداف التدريس على أساس نظرية الذكاءات المتعددة (TBMIT) في فئة الفنون البصرية في تحصيل الطلاب ونجاحهم. تكونت عينة الدراسة من المجموعة التجريبية التي استخدمت نظرية الذكاءات المتعددة في التدريس من (٣٢) طالباً بينما المجموعة الضابطة والتي استخدمت التدريس التقليدي عن موضوع "الصورة المصغرة" تكونت من (٣١) طالباً ، في فئة الفنون البصرية ، أظهرت نتائج الدراسة بتفوق المجموعة التجريبية التي استخدمت نظرية الذكاءات المتعددة في التدريس على حساب الطريقة التقليدية في التدريس لفنون الصورة البصرية في مادة الصورة المصغرة. وأوصى الباحثون بضرورة استخدام نظرية الذكاءات المتعددة في الفنون في ضوء متغيرات أخرى.

وفي دراسة كل من غوندو،أونال (Gündüz ,Ünal 2016) والتي هدفت إلى استكشاف آثار أنشطة الذكاءات المتعددة مقابل الطريقة التقليدية في تطوير الكتابة الإنجليزية لطلاب الصف السادس في تركيا، تم تقسيم المشاركين كمجموعة تجريبية ومجموعة مراقبة بشكل عشوائي، تم توجيه المجموعة التجريبية من خلال أنشطة الذكاءات المتعددة بينما تم توجيه مجموعة التحكم من خلال الطريقة التقليدية. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى

وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية التي استخدمت نظرية الذكاءات المتعددة على المجموعة الضابطة والتي استخدمت مفهوم التحكم في أنشطة التدريس ، كما أظهر المشاركون اتجاهات إيجابية في أنشطة الذكاءات المتعددة مما أدى إلى تحسين وتطوير قدراتهم الكتابية في مساق اللغة الانجليزية.

كما أشارت دراسة طة (٢٠١٣) حول الذكاء الوجداني وفق نموذج ويكمان وعلاقته بالتلكؤ الأكاديمي لدى طلبة معهد الفنون الجميلة. ومن أهم ما توصلت إليه نتائج الدراسة أن عينة الدراسة لديها ذكاء وجداني والذي تمثل في زيادة النسبة المئوية في القطاعات الإيجابية للبعدين إذ تبيَّنَ أنَّ النسبة في بُعد البراعة الاجتماعية (٤٩%) ثم بُعد إدارة الذات غير المعرفية بنسبة (٣٣,٢%). كما بينت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة سالبة (عكسية) بين الذكاء الوجدانيّ وفق نموذج ويكمان بجميع أبعاده مع التلكؤ الأكاديمي، وهذا يعني أنَّه كُلما زادَ الذكاء الوجدانيّ لدى الطالب انخفض مستوى التلكؤ الأكاديمي لديه والعكس صحيح.

كما كشفت دراسة منذر (٢٠١٢) عن أثر إستراتيجية الذكاءات المتعددة في تحصيل طلبة قسم التربية الفنية لمادة المسرح المدرسي، تكونت عينة الدراسة من٣٠ طالباً وطالبة أحداهما تجريبية وضابطة. ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء ٥ خطط تدريسية تناولت موضوعات عن المسرح المدرسي وفق نظرية الذكاءات المتعددة، كذلك تم تصميم نوعين من الاختبارات أحدهما معرفي والأخر مهاري ، أظهرت نتائج الدراسة تفوق طلبة المجموعة التجريبية التي استخدمت الخطط التدريسية المعدة لمادة

المسرح المدرسي وفق إستراتيجية الذكاءات المتعددة على أقرانهم طلبة المجموعة الضابطة التي استخدمت الطريقة العادية في التدريس لمادة المسرح المدرسي ، كما أوصى الباحثان بضرورة تبني إستراتيجية الذكاءات المتعددة في مساقات تعليمية أخرى.

كما أجرى الهندي (٢٠١١) دراسة بعنوان أثر استخدام اللعب الدرامي في تنمية مهارات الذكاء الوجداني لدى مرحلة ما قبل المدرسة، تكونت عينة الدراسة من (٩٠) طفلاً من أطفال مرحلة ما قبل المدرسة من الجنسين، تم استخدام أختبار (رسم الرجل)، ومقياس ذكاء وجداني، وبرنامج تنمية الذكاء الوجداني. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس (قبلي ، بعدي) ومتغير المعالجة (تجريبية أولى ، تجريبية ثانية ، ضابطة) في تعلّم المهارات المعرفية وأثره على تنمية الوعي بالذات وعلى تنمية معالجة الجوانب الوجدانية وعلى تنمية الدافعية وعلى تنمية التفهم وعلى تنمية المهارات الاجتماعية ، وعلى تنمية الذكاء الوجداني لصالح المجموعة التجريبية الأولى التي استخدمت اللعب الدرامي لمفاهيم الدراسة.

كما بينت دراسة كل من اوزدمير وكاماك (Ozdemir&Cakmak 2008) تأثيرات الدراما على الخصائص الإدراكية والعاطفية للأفراد، وكشفت هذه الدراسات أن الدراما كان لها تأثير إيجابي على تطوير الطلاب لمهارات الاتصال ، ومستويات التنشئة الاجتماعية ، وتطوير الذكاء العاطفي ، والذكاء الاجتماعي ، ومهارات التعاطف والميول العاطفية بغض النظر عن مستويات الصف الدراسي للطلاب.

وفي دراسة الزيات (٢٠٠٨) التي هدفت إلى اختبار فعالية برنامج لتنمية الذكاء الوجداني باستخدام الأنشطة الفنية لدى الأطفال، تمَ إعداد برنامج لتنمية الذكاء الوجداني المكون من ١٨ نشاطا فنياً. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في مهارة الذكاء بين الأشخاص لصالح الإناث، وفروق لصالح الذكور في مهارات التكيف الشخصي، بينما لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مهارات الذكاء الشخصي، والمزاج العام، والاتزان الانفعالي.

كما قام ميلز (Mills 1999) بدراسة بعنوان دور الذكاء الموسيقى الايقاعى فى المدارس الابتدائية فى ولاية فلوريدا الأمريكية وقد طبق أربعة معلمين من هذه المدارس نظرية الذكاءات المتعددة داخل صفوفهم ، وتابعوا مدى حصول تطور فى الإيقاع الموسيقى للأطفال . كما تمت مقارنة هذه النتائج بنتائج مدارس مماثلة بولايات أخرى تطبق نفس النظرية ، تلك استخدام طرق مختلفة لجم البيانات مثل مقابلة المعلمين والطلبة ، والمشاهدات الصفية ، واستبانه أولياء الأمور ومراجعة المعرفة السابقة ، أما نتائج الدراسة فقد أشارت إلى عدم وجود مظاهر لنمو وتطور الإيقاعات الموسيقية لدى الأطفال وفق نظرية الذكاءات المتعددة.

- يتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة مايلي :

أولاً: الدراسات التي كان لها أثر واضح في الدراما التعليمية وفق نظرية الذكاءات المتعددة (منذر ٢٠١٢، الهندي ٢٠١١، Ozdemir& Cakmak 2008 ، الزيات ٢٠٠٨) .

ثانياً: الدراسات التي كان لها أثر واضح في التحصيل على مواد الفنون وفق نظرية الذكاءات المتعددة (Taspinar & Gündüz & Ünal 2016 ، Kaya 2016, طة ٢٠١٣ ,Mills 1999).

ثالثا: الدراسات التي كان لها اتجاهات إيجابية نحو الدراما التعليمية وفق نظرية الذكاءات المتعددة (منذر ٢٠١٢، Ozdemir & Cakmak 2008).

وبناء على الدراسات السابقة، وكون الباحثان لم يجدا أيّة دراسة تتناول فاعلية نظرية الذكاءات المتعددة في الدراما التعليمية الأردنية ولضرورة الخروج بدراسة حول فاعلية نظرية الذكاءات المتعددة في الدراما التعليمية في المجتمع الأردني كان من الأهمية إجراء هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تنبثق مشكلة الدراسة من واقع الدراما التعليمية التي تعيش حالة من الجمود في العروض الممثلة على خشبات مسارح المملكة سواء في مدارس وزارة التربية والتعليم الأردنية ، والمراكز الثقافية ، والمهرجانات المسرحية التي تخص الطفل ، وقد أكد القائمون على الدراما التعليمية ومسرحة المناهج والمسرح المدرسي، بافتقارها إلى أدوات تُعزز شكل العرض المسرحي إلى حالة المرونة والإبداع ، والابتكار، ولطالما نادت السياسات الأردنية بالاهتمام الكافي في صقل شخصية الطفل جسمانياً ، وحركياً ، وانفعالياً ، واجتماعياً ، وفنياً لكي يكون فرداً يحظى بالتقدير والاحترام في تكوين الذات ويكون منتجاً وصالحاً للفرد والمجتمع الذي ينتمي إليه. فمعظم العروض من

خلال تحليل رؤية الباحثان لاتستند على نظرية منهجية صحيحة وسليمة في الأداء الممثل وبالتالي هناك نوع من حجز ذكاءات الطالب في الإبداع في شخصيته التمثيلية قد يكون مردُّها إلى قوانين المخرج التعليمي والالتزام بها حرفياً مما يقيد حرية الطالب الممثل وينعكس سلباً على لعبة للدور المسرحي التعليمي أو طبيعية النصوص الدرامية التعليمية وما يعتريها من عدم إفساح الطالب لإظهار ذكائه المتعدد مما يسبب ذلك من قتل لمواهب الطفل وعدم أبرازها إلى حيز الوجود وبالتالي أظهار الدراما التعليمية بصورة التلقين والعرض الجاف ، فكان من الضروري إتباع طريقة وأسلوب يبتعد عن الجمود والجفاف والسماح للطفل بإظهار أشكال الذكاء لدية فجاءت مشكلة الدراسة لتركز على نظرية الذكاءات المتعددة لكي تحقق الأسلوب المؤثر والممتع في عروض الدراما التعليمية والكشف عن ذكاءات متُعدّدة ومواهب فنية لدى الأطفال يكونُ عماداً فنياً لهم بشكل خاص ولمجتمعهم بشكل عام ، وعلية فقد حاولت الدراسة الإجابة عن فاعلية نظرية الذكاءات المتعددة في الدراما التعليمية الأردنية (نماذج مختارة) من حيث الذكاء اللغوي الذكاء المنطقي الرياضي الذكاء الجسمي الحركي الذكاء الاجتماعي الذكاء الوجداني الذكاء الموسيقي الذكاء الفني .

هدف الدراسة

هدفت الدراسة إلى معرفة فاعلية نظرية الذكاءات المتعددة في الدراما التعليمية الأردنية (نماذج مختارة) .

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة كونها من الدراسات النادرة في المجال التعليمي والفني على مستوى الأردن ، والتي تتناول فاعلية نظرية الذكاءات المتعددة في الدراما التعليمية الأردنية ، مع الأخذ بعين الاعتبار البحث عن مواهب الأطفال وتنمية ذكاءاتهم ؛ إذ تُعدّ نظرية الذكاءات مكملة لأساليب الفنون الدرامية في الجانب التربوي،ومن الممكن لهذه الدراسة أن تثري الأدب التربوي المحلي في هذا المجال، كما تكتسب هذه الدراسة أهمية من إمكانية إسهام نتائجها في تعريف القائمون على الدراما التعليمية في وزارة التربية والتعليم والمراكز الثقافية الفنية على الوضعية التي وصلت إليها البرامج المتعلقة بنظرية الذكاءات المتعددة ومدى تأثيرها في الجوانب الفنية، واتخاذها شكلاً وطريقة في إخراج المسرحيات التعليمية،فضلاً عن أهمية الموضوع ، الذي أصبح محور اهتمام المتخصصين في مجال الفنون والتعليم في العالم العربي ، كما تبرز أهمية هذه الدراسة كونها تمهد الطريق أمام الباحثين في المستقبل للقيام بدراسات ميدانية أخرى تتعلق بنظرية الذكاءات المتعددة في ميادين الدراما التعليمية في ضوء متغيرات أخرى.

محددات الدراسة

المحدد الزماني : تّم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الثاني (٢٠١٨-٢٠١٩) .

المحدد المكاني: اقتصرت الدراسة على تحليل لمسرحيتي (في يدي نجمة) (والصديق الوفي) والتي عرضتا ضمن مهرجان الإبداع الطفولي

الأردني للعام ٢٠١٦ وذلك على خشبة المركز الثقافي الملكي التي تقيمه وزارة الثقافة الأردنية ونقابة الفنانين الأردنيين.

التعريفات الإجرائية

لقد تناولت الدراسة التعريفات الإجرائية الآتية:

- **نظرية الذكاءات المتعددة :** هي نظرية وضعها عالم النفس الأمريكي هوارد جادنر (Howard Gardner) عام ١٩٨٣ وهي نموذج معرفي يبين كيف يستطيع الإنسان أن يستخدم ذكاءاته المتعددة لحل المشكلات بطرق مختلفة ، ويركّز على العمليات التي يقوم بها عقل الإنسان في عملية تناوله لمحتوى الموقف حتى يصل إلى الحل المطلوب .
- **الدراما التعليمية:** هي إحدى أشكال المسرح التعليمي التي تتناول قضايا تربوية ومنهجية بطريقة الدراما بهدف الوصول إلى تحقيق نواتج تعليمية مرغوب بها .
- **نماذج مختارة :** وهي النماذج التي شملت دراسة الباحثان من مسرحيات مهرجان الإبداع الطفولي الأردني وهي مسرحية في (يدي نجمة) للمخرج وصفي الطويل (والصديق الوفي) للمخرج عصمت فاروق.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة : تنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تستهدف رصد مدى فاعلية نظرية الذكاءات المتعددة في الدراما التعليمية الأردنية . ولجأ الباحثان إلى استخدام المنهج التحليلي الوصفي لتحليل نماذج مختارة كأداة للدراسة .

مجتمع الدراسة : تكون مجتمع الدراسة من الأعمال المسرحية المقدمة في مهرجان الإبداع الطفولي الأردني للعام ٢٠١٦ التابع لوزارة الثقافة،

عينة الدراسة : تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة القصدية حيث اتخذ الباحثان من عرض مسرحية (في يدي نجمة) للمخرج وصفي الطويل ومسرحية (الصديق الوفي) للمخرج عصمت فاروق نموذجاً لعينتهم كون العروض أكثر اهتماماً من العروض الأخرى المتعلقة بقضايا الذكاءات المتعددة وطرق إخراجها من جهة ، وحصول هذا العروض على جوائز في مهرجان الإبداع الطفولي الأردني للعام ٢٠١٦ الذي أقامته وزارة الثقافة الأردنية ونقابة الفنانين الأردنيين من جهة أخرى، والذي هو موضوع دراسة الباحثان.

عرض النتائج ومناقشتها

أولاً: النتائج المتعلقة بسؤالي الدراسة :

السؤال الأول: ما فاعلية الذكاءات المتعددة في الدراما التعليمية الأردنية من حيث الذكاء اللغوي الذكاء الجسمي الحركي الذكاء الوجداني الذكاء الفني كعناصر أساسية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تحليل محتوى العرض المسرحي والمشَاهِد من قبل الباحثان للمسرحيتين،وتحليل العمل من جميع الجوانب العلمية والعملية.

مسرحية (في يدي نجمة)

أولاً: الذكاء اللغوي: من خلال استعراض الباحثان لمضمون مسرحية في يدي نجمة نجد أن الذكاء اللغوي هو الحالة الدلالية عن الشخصيات الممثلة على خشبة المسرح بطريقة معبرة جداً عن أفكار ، ومشاعر ، ودوافع الممثلين ، وتجسيدهم لأدوارهم بطريقة أدرامية مبدعة فاستخدام الممثل لجمل وعبارات لفظية ليس بالأمر السهل بل تحتاج إلى تدريبات كثيرة جداً لكي يصل الممثل إلى تعبير صحيح وسليم للتعبير عن الشخصية التي يتقمصُها ويجسدها حسب ميزانها النفسي والسيكولوجي وإعطائها العمر العقلي والزمني من خلال أطلاق العبارات والجمل التكتيكية على خشبة المسرح ومن هنا يبرز دور الذكاء اللغوي عند الممثل لكي يعطي للنص المسرحي الرسالة المراد تحقيقُها على خشبة الدراما التعليمية بقدراته الذكائية اللغوية مجسداً الدور بكل ثقة واقتدار وتواصله مع أقرانه الممثلين وطرح المعلومات لتحقيق مفهوم الذكاء اللغوي في ميادين الدراما التعليمية والمشهد رقم (١) يوضح ذلك.

مشهد رقم (١)

ثانياً:الذكاء الجسمي الحركي: يلعب الذكاء الجسمي الحركي العلامة الفارقة في الدراما بشكل عام والدراما التعليمية بشكل خاص فهو نقطة الارتكاز التي يسعى الفنانون لتحقيقها من أجل الوصول إلى حالات التآزر الحركي السليم والتوازن في الأداء وذلك للخروج من عمل درامي جامد إلى عمل درامي متحرك يبعث على الارتفاع والارتقاء في جمالية العرض المسرحي التعليمي فاستخدام الممثل الحركات والإيماءات والإشارات من خلال جسده يعطي تفسيراً للمشاهد المتلقي عن طبيعة الدور الذي يقدمه الفنان حسب محورية النصوص المقدمة في الدراما التعليمية وكيفية تطبيقُها سيما أن الدراما التعليمية تحتاج إلى قدرات في الحركة الجسمية المؤثرة لكي تحقق جوانب الإمتاع والإبداع معاً ، وعلية فإن رأس الممثل هو ذلك الجسم الذي يقدم أنموذجاً فنياً مستغلاً صفات الجسم الحركي في تقديم ما يمكنه من الإبداع ، وهنا يبرز الذكاء الجسمي الحركي عند مخرج العمل في كيفية تدوير ورسم حركات الممثل وتحقيق الانسجام بين الشخصيات التي تقوم بالعمل أضف إلى ذلك بأن كل جملة أو لفظ يحتاج إلى ذكاء حركي مبرر لما يقوم به الفنان على فضاءات المسرح والتعامل مع الحيز المادي بصورة توظيفيه مفادُّها الحركة الجسمية الجمالية وتقديم ميزان درامي ذكائي من خلال وضع الشخصيات في قالبها الصحيح والسليم والمشهد رقم (٢) يبين ذلك.

مشهد رقم (٢)

ثالثًا:الذكاء الوجداني: عند النظر إلى مشهد الوجدان في مسرحية في يدي نجمة نجد أن أحاسيس ومشاعر الشخصيات قد تبلورت في عامل التأثير المباشر والذي من خلاله استطاع مخرج العمل أن يوظف الطاقات الداخلية وتحفيزها وإبرازها إلى عالم الشعور الواقعي بطريقة تدعو الجميع أن يقف عما يلعبوه الممثلين في تفسير وتحليل الدور الذي يقومون به على خشبة المسرح من جهة وتنظيم الانفعالات بصورة الخلق الوجداني من جهة أخرى،ومن هنا فإنّ السمة البارزة في الذكاء الوجداني هو امتزاج المشاعر والأحاسيس بين الخيال والواقع ودخول الممثلين إلى عالم يُغير من طبيعية عواطفهم واتجاهاتهم نتيجة استخدام المخرج المشاهد البصرية المتحركة ودمج الممثلين في عالم الاغتراب الوجداني وكسب التأييد،والمثابرة،وتحقيق الإنجاز بصورة مبهرة نتيجة مخاطبة النمو الوجداني بطريقة فاعلة ومؤثرة جعل من مشاهدي هذا المشهد محفزين ومعززين للشخصيات على ماقدموه من طاقة داخلية أعطت القيم المثلى والسمو الأعلى في الذكاء الوجداني على خشبة الدراما التعليمية والمشهد رقم (٣) يبين ذلك.

مشهد رقم (٣)

رابعاً:الذكاء الفني: إن الناظر إلى مسرحية في يدي نجمة يبـــرهن على تطور فني سابق النظير سيما وأن هذه المسرحية قد حصلت على جوائز ليس على المستوى المحلي فقط بل على المستوى العربي كأفضل إخـــراج، وتمثيل ، وتقنية وإن دل هذا الشيء فأنة يدل على قدرات ذكائية قل نوعهـــا في الإخراج التعليمي إن صح التعبير فطاقم العمل قد وظف كافة الإمكانيات الفنية التي تَنمَّ عن الإبداع فمخرج العمل وما يحمله من ذكاء فني في تدريب الممثلين الصغار باحترافية فنية عالية كما وظف المخرج التقنيات الحديثة من مشاهد بصرية ودخول الممثلين إلى عالمية الخيال هو ليس بالأمر السهل، إذا جاز لنا التعبير فالذكاء الفني من خلال فنانين قد أبدعوا واكتشفوا مواهب فنية أعطت للعمل الفني الارتفاع والارتقاء في طريقة العرض وكيفية اســـتغلال فضاءات المسرح من صوت ،وحركة ،وتمثيل ،وديكورات ،وإكسســـوارات قدمت مفهوم يسمى المفهوم الجمالي بتذوق فني رفيع المستوى فقدرات العقل وتنظيمه في الدراما التعليمية يحتاج إلى ذكاءات فنية ومعرفة وكيفية تنسيقها وانسجامها على خشبة المسرح والمشهد رقم (٤) يوضح ذلك.

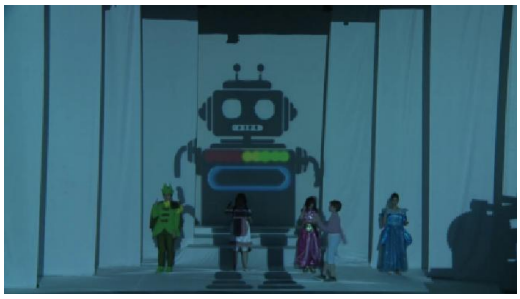

مشهد رقم (٤)

مسرحية (الصديق الوفي)

أولاً: الذكاء اللغوي: إن شرح الكلمات والمعاني والألفاظ المسموعة على خشبة الدراما التعليمية يحتاج إلى فهم عميق لكي يُترجم الممثل مايقوله كاتب النص إلى حقيقة وواقع بهدف الإقناع للجمهور المتلقي ناهيك بإنّ كل حركة وإشارة لها مدلولاتها اللفظية فالفنان وما يرسله من عبارات وجمل هو للكشف عن نطاق الدور الذي يلعبه ناهيك عن ردود الأفعال الناتجة عن الأقوال التي يراد إيصالها للخروج بفعل يناسب القول أو اللفظ،فذكاء الفنان هو ترجمة النص المسرحي بصورة حية ومباشرة مفادُّها الرسالة التعليمية من خلال الحوار الذي يقود خيال الممثل إلى تعبير صحيح وواضح،وفي نطاق أخر فإنّ الذكاء اللغوي في مسرحية الصديق الوفي كانت مفعمة ببساطة اللغة والحوار المثار بين شخصيات العمل فطريقة شرح موقف معين أو تعبير دلالي لفظي يحقق النتائج الدرامية التي يصبو إليها كاتب النص التعليمي أو مخرج العمل التعليمي سيما وأن الفنان يتعامل من خلال اللغة واكتسابها كلاعب ينسج خيوط المسرحية التعليمية بأسلوب يؤثر على الكيان المسرحي وهذا الشيء يتسم به الذكاء اللغوي والمشهد رقم(٥) يوضح ذلك.

مشهد رقم (٥)

ثانياً:الذكاء الجسمي الحركي: يعتبر الذكاء الجسمي الحركي هو عماد الدراما التعليمية فإنّ مايقوم به الممثل من أنشطة حركية وجسدية هو استغلال للقدرات والمهارات الفنية وهي من صفات الفنان المبدع فممارسة الأنشطة الرياضية أو اللعب الدرامي من رقص وتأدية حركات سواء كانت باليد أو الأرجل أو مقومات الحواس أو البعد الجسمي يعطي الممثل الدافعية وتحقيق الانجاز للدور الذي يقوم به،أضف إلى ذلك فإن اللغة الجسمية تلعب دوراً فاعلاً ومؤثراً في اختيار الممثل،وعلية فأنّ ظهور الذكاء الحركي في مسرحية الصديق الوفي كانت مدلولاتها الجسمية للتعبير عن حدث ما أو رمز ما فاستخدام مهارة معينة ووضعها في قالبها الصحيح شيء يحتاج إلى ذكاء حركي متوازن لتحقيق التوافق البدني مع التوافق الفني وبالتالي تتفق القدرات العقلية المسؤولة في الدماغ عن ذلك التنظيم بإظهار الهدف الدرامي المنوي الوصول إليه والمشهد رقم (٦) يبين ذلك.

مشهد رقم (٦)

ثالثاً: الذكاء الوجداني: إن عوامل التفكير ، والإيهام ، والتخيل ، وسيكولوجية الفنان تدعوه إلى الغوص في أعماق الشخصية التي يقوم بتمثيلها فقد تكون الشخصية حزينة أو سعيدة أو تقع تحت ضغوط نفسية قاهرة فجّل مشاعر وأحاسيس الفنان ناتجة عما يدور في البنى العقلية والمعرفية للأبعاد الفنية وإسقاطها على أرض الواقع وقد يتحلى ذلك الممثل بقدرات حسية جياشة تعطي للعرض المسرحي أسلوباً مغايراً تدلل على ذكاء الممثل في أثارة الجمهور وكسب تعاطف وتأييد المشاهدين له فوجدان الدراما هو التصوير الصحيح لما يقوم به الفنان من وجدانيات العرض المسرحي التعليمي، ففي المشهد الدرامي المستعرض قد نرى حالات الحزن أو التأمل أو التفكير عند الممثلين الصغار وتعبيرهم عن الحالة النفسية بطريقة فنية مبتكرة،كما تعلب الإضاءة في مفهوم الذكاء الوجداني من خلال المشهد تعبيراً حسياً في تفسير وتحليل الحالة المكتسبة لدى الفنان،ومن زاوية أخرى فأنّ للألوان دلالات ضمنية للحالة التي يعيشُها الممثل أو لاعب الدور الدرامي وهذا لا يتأتى إلا من خلال ذكاء وجداني اتخذه الفنان من أجل تحقيق الغاية في الدراما التعليمية والمشهد رقم (٧) يوضح ذلك.

مشهد رقم (٧)

الذكاء الفني: يعتبر الذكاء الفني أسلوب وطريقة العرض من قبل شخص المخرج فهو المترجم الفعلي لكافة أشكال العرض التعليمي وهو المسؤول الأول عن نجاح أو فشل العرض فاختيار الممثلين ناتج عن ذكاء قائد العمل في اختياره للشخصيات بعد الوصول إلى دراسة مستفيضة وهو المسؤول الأول عن اختيار الفنيين من مصممي الديكور، والموسيقى، والملابس فإذا كانت هذه المقومات متوافرة وأنجزت العرض التعليمي فإنّ ذلك دلالة أكيدة على ذكاء المخرج وكيفية إدارته لأشكل العرض وتقديمه بصورة مبتكرة وممتعة وحكماً فنياً له صدى إيجابي وهذا يجسد مفهوم الذكاء الفني لطاقم الفريق ككل ، فالذكاء الفني في مسرحية الصديق الوفي يبرز من خلال مخرج العمل وذلك باختياره مجموعة من الممثلين الصغار والكبار من أصحاب الكفاءات والمواهب الدرامية لتجسيد العرض المسرحي،وكما نلاحظ من خلال المشهد أن المخرج استغل تقنية الإضاءة بصورة جمالية وتركيزها على الممثل مع الاستدارة الخلفية للمشهد المعروض مرفقاً بذلك الجو الدرامي لطبيعة المشهد واستحضاره بشيء من احترافية الفنان وذكائه والمشهد رقم (٨) يظهر ذلك .

مشهد رقم (٨)

ومن خلال تحليل المسرحيات من حيث الذكاء اللغـــوي، الـــذكاء الجسمي الحركي، الذكاء الوجداني، الذكاء الفني، كعناصر أساسية: تبـــين أن نظرية الذكاءات المتعددة لها دور فاعل ومؤثر في الدراما التعليمية،فالـــذكاء اللغوي جعل من الدراما التعليمية كيفية اللفظ الصحيح والسليم مع الأخذ بعين الاعتبار زيادة الثقة بالنفس من قبل الممثلين في طرق الإلقاء بلغـــه ســـليمة وصحيحة تجسد مفهوم الشخصية وصفاتها الاستقلالية ، ومن منظار أخر فأن الذكاء الحركي له التأثير الواضح في محاور الدراما التعليمية فبعثت بها إلى تفجير مواهب الطلبة الفنانين واكتشاف قدراتهم ومهاراتهم المسرحية لتحقيق التكامل الجسماني والتآزر الحركي والتوافق في بناء جيل يستطيع تقديم مـــا هو أفضل في مقتنيات الدراما التعليمية ، إضافة إلى ذلك فإن الذكاء الوجداني قد عمل على إحداث نقلة نوعية في النصوص الدرامية التعليميـــة باتباعـــه طريقة وأسلوب عواطف ومشاعر تثير الحواس الإنسانية نحـــو العـــروض الممثلة سيما أن لغة العاطفة يكون لها الدور الأكبر في إنجـــاح المســـرحية التعليمية وشد انتباه الجمهور لطبيعة العرض المقدم ، وعلاوة على ما ســـبق فإن الذكاء الفني كان الفيصل في الدراما التعليمية فنجد اســـتغلال الفنـــان أو الطلبة وما يحملوه من فكر أو خيال وخبرات حسية مباشرة كان لهـــا الأثـــر

الإيجابي في قواعد وأسس الدراما التعليمية فتغيرت من شكلها التقليدي إلى شكلاً أكثر حداثة وتطور نتيجة ذكاء الفنان وقدراته المسرحية وتمثله لما هو جديد في حقول الدراما التعليمية.

السؤال الثاني : **ما فاعلية الذكاءات المتعددة في الدراما التعليمية الأردنية من حيث الذكاء المنطقي الرياضي الذكاء الاجتماعي الذكاء الموسيقي كعناصر ثانوية؟**

مسرحية (في يدي نجمة)

أولاً: الذكاء المنطقي الرياضي: إن الحساب الرياضي على خشبة المسرح يجب أن يكون مدروساً بدقة من قبل المخرج فتوزيع الممثلين على خشبة المسرح يتم بطريقة عددية ومنطقية لكي يحدث التوازن البصري السليم عند الجمهور المتلقي كما أن حساب فضاءات المسرح في التقسيم العددي بحيث يكون وسط المسرح أقوى منطقة وأسفل المسرح أضعف منطقة ويتم تقديم يمين وشمال المسرح واستغلال حركات الشخصيات بطريقة منطقية لكي يظهر الانسجام في المفهوم الرياضي العددي (دراماً) ، ومن هنا نقول فان الذكاء المنطقي في مسرحية في يدي نجمة يظهر من توزيع الكتلة والوزن في أقوى منطقة للمسرح التعليمي كما يبرز مفهوم الرؤيا البصرية من اتخاذ وضع الممثلين طريقة الجنب والنظر إلى يمين المسرح للضرورة الدرامية، كما يعطي الذكاء المنطقي لقائد العمل توزيع المساحات والأشكال في الديكور المسرحي من خلال وجود لوحات قماشية بطول وقياس معين محسوب الطول والارتفاع والبعد الثالث في الدراما التعليمية كما هو مبين في المشهد رقم (٩).

مشهد رقم (٩)

ثانياً:الذكاء الاجتماعي: وكما هو المعلوم فإن الدراما التعليمية هي فن جماعي بالدرجة الأولى فتكوين علاقة اجتماعية بين المتدربين أو الممثلين يزيل الحواجز فيما بينهم فيتعرف الممثل على الشخصيات التي تؤدي الأدوار وتنشأ علاقة مابين بيئة المسرح والفنانين بحيث تصبح هذه العلاقة التمثيلية جزء لا يتجزأ من مكنونات الشخصيات الدرامية ، فيحدث عنصر الطمأنينة والهدوء والسلوك الاجتماعي المرغوب فيه مابين الأقران وبناء علاقات ايجابية تعزز من قيمة العمل الفني بحيث يكون فريق العمل كأسرة واحدة ، وعلاوة على ماسبق فإن مفهوم الذكاء الاجتماعي في مسرحية في يدي نجمة يظهر من خلال مشهد البحر ومدى تآلف الشخصيات مع بعضها البعض نظراً لخصوصية المكان ألا وهو البحر وأمواجه المتلاطمة وسفنه العاتية لذلك نلاحظ أن الشخصيات قريبة من بعضها البعض ومدركين مدى خطورة الموقف وهذا الشيء إن دل فأنه يدل على مفهوم الذكاء الاجتماعي الذي اتبعه مخرج العمل والمشهد رقم (١٠) يوضح ذلك .

مشهد رقم (١٠)

ثالثاً: الذكاء الموسيقي: تشكل الموسيقى عنصراً هاماً وحيوياً في جمالية العروض التعليمية فالموسيقى تنقل الحدث من حالة يغلفُها الجمود إلى حالة أكثر إمتاعاً وتشويقاً في المسرح التعليمي،فمصمم المشاهد الموسيقية يلعب الدور الحسي، والحركي، والفني في تحريك الشخصيات باعثاً في عواطف وأشجان الممثلين تأثير التعزيز وبث روح الحماسة نحو المشاهد التي تتطلب جواً موسيقياً،فالعزف على الآلات الموسيقية يتطلب قدرات ذكائية من قبل الفنان أشبة ما تكون موهبة فوق العادة ناهيك عن القدرات والمهارات التي تتطلب التدريب عليها من قبل العازف للخروج بقيمة العمل المسرحي إلى حيز الإبداع والابتكار ووضعه في القالب الدرامي الصحيح والسليم،وعلية فإن استعراض المشاهد الموسيقية في مسرحية في يدي نجمة يبرز دور الذكاء الموسيقي في مزج المشاهد بالموسيقى المسرحية لإضفاء صفة الواقعية والخيال على العرض المقدم فيحيك الموسيقي رسم الشخصيات وحركاتهم بطريقة الرقص والغناء والتعبير بشيء من الذكاء المبني على أصول وملكات عقلية تؤدي بالمشاهد إلى وضعة في موازين نفسية متُعدّدة ومتنوعة تغيره من حالة السكون إلى حالة تطرب لها الأذن نتيجة سماعة

للأصوات المدرجة على منصة الدراما التعليمية والمشهد رقم (١١) يوضح ذلك .

مشهد رقم (١١)

مسرحية (الصديق الوفي)

أولاً: الذكاء المنطقي الرياضي: إنّ المفاهيم الدرامية وعلاقتها بالذكاء المنطقي والرياضي تتم من خلال قيام مخرج العمل بحساب شكل العرض المقدم فعدد المشاهد والزمن المستغرق والحيز المكاني لها علاقات وطيدة في أساليب الإخراج التعليمي فتوزيع الكتل من شخصيات واكسسوارات ومناظر يكون حسابها بالمنطق الرياضي فحركات الممثل محسوبة عددياً وانتقاله من أعلى وسط المسرح إلى أسفل وسط المسرح أيضاً محسوب حتى وضع الديكور وما يرافقه من مستلزمات المشهد له ميزان عددي محسوب، ومن هنا يبرز الذكاء الرياضي في مسرحية الصديق الوفي من خلال استعراض المشهد، فالقطع الديكورية للمشهد موضوعة على يمين ويسار المسرح ووضع تقنية الداتا شو(data show) في جداريه المسرح ليسهل بذلك حركات الممثلين الصغار كما يشكل تباعد الممثلين في تشكيل مثلث في مقدمة المسرح بالإضافة إلى خطوط أفقية ومستقيمة سواء أكانت طويلة أو قصيرة لإحداث توازن درامي في طبيعة المشهد ونقطة ارتكازية

في مشاهدة الجمهور الواقع أمام منصة العرض من خلالها يستطيع أن يكشف الرؤيا الواضحة بأسلوب بصري جميل وجاذب في مقومات العروض التعليمية والمشهد رقم (١٢) يبين ذلك.

مشهد رقم(١٢)

ثانياً: الذكاء الاجتماعي : يُعدّ المسرح والدراما بمختلف مجالاتها تصوير للحياة الاجتماعية وما يمر به السلوك البشري من أحداث اجتماعية وما يطرأ على المجتمع من تغُيرات فكاتب النص المسرحي يتناول قضاياه من بنيوية المجتمع وينسج خطوطه الدرامية من قصص وحوادث اجتماعية فهدف المسرح التعليمي هو تحقيق اتجاهات اجتماعية مرغوب بها لكي يحقق التناغم والانسجام بين أفراد المجتمع هذا من زاوية،ومن زاوية أخرى فإن مخرج العمل يحول الأحداث الاجتماعية إلى حقيقة بصرية يناقش من خلالها مشكلة اجتماعية أو فكراً اجتماعياً يراد به إيصال رسالة إلى الجمهور لكي يضع الحلول والتصورات مساهماً بإشراك الدراما التعليمية كجزء مهم في ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه،وعلى الجانب الآخر فإن الذكاء الاجتماعي في مسرحية الصديق الوفي يبين قضية الإيثار والتضحية بين أفراد المجتمع لمناقشة مشكلاتهم الاجتماعية فالحوار الذي يتم بين الممثلين يُظهر الطبقة

الاجتماعية ومستواها الثقافي وما يعانية المجتمع من مشكلات تتمثل بالظروف الاقتصادية أو الإنسانية معاً والمشهد رقم (١٣) يوضح ذلك.

مشهد رقم(١٢)

ثالثاً: الذكاء الموسيقي: بما أن الموسيقى هي لغة مشتركة بين الأجناس وما تحمله في مدركات الحس الإنساني من حالات مختلفة في الشعور والتغُير النسبي بسيكولوجية الفرد نتيجة سماع الإنسان للأصوات الصادرة سواء أكانت تلك الأصوات تتقبلها الأذن أو ترفضها فالمشهد الموسيقي قد يكون خاضع لقوانين الطبيعة علماً بأن الموسيقى هي من العلوم الطبيعية فالدراما التعليمية تكثر فيها المشاهد الطبيعية كأصوات الرعد أو البرق أو أصوات البحر أو الشجر فكلها لها دور بارز في حياة كاتب النصوص التعليمية فيجسد الفنان هذه الأصوات ليبين أهمية المشهد الدرامي ويعطيه الحدث السليم والراقي في أسلوب العرض الفني المقدم،وعلاوة على ما سبق فإن الذكاء الموسيقي في مسرحية الصديق الوفي مستعرضاً المشهد هو إحداث لأصوات طبيعية تدلل على حدث قد يثير الشفقة والخوف عند المتلقي ووضع الممثل في جو المشهد نتيجة سماعة لموسيقى طبيعية تُدمج بها الأصوات المختلفة والإيقاعات المرتفعة لكي تعبر عن احتمالية الحدث

ليتعامل الممثل مع هذه الأصوات ويعيش الدور بكل ثقة واقتدار والمشهد رقم (١٤) يبين ذلك.

مشهد رقم(١٤)

بعد استعراض تحليل العناصر الثانوية للمسرحيات التعليمية من حيث الذكاء المنطقي الرياضي، الذكاء الاجتماعي، الذكاء الموسيقي ، تبين أن الذكاء المنطقي الرياضي له فاعلية كبيرة في ميادين الدراما التعليمية فالمفهوم يدخل في حسابات الإخراج التعليمي في كيفية توزيع الممثلين على خشبة المسرح وأخذ قياسات الزوايا على أرضية المسرح كما وتمّ توسيع مفهوم الإضاءة في زيادة حجم العنصر الإضائي على جسد الممثل له اعتبار أخر وفي خط متصل فإن مصمم الديكور يستطيع وضع القطع بشكل صحيح ومتوازن بحيث يسمح للممثلين بتأدية أدوارهم بكل حرية،وخلق مساحة لهم نتيجة الدور الذي يلعبونه في قاعة العرض التعليمي، وفي هذا الإطار فإن الذكاء الاجتماعي يصب في مصلحة الدراما التعليمية من خلال دراسة السلوك الاجتماعي فتحليل الشخصيات بإبعادها الثلاث يتدخل عامل الاجتماع في خبرات الممثل أو المخرج أو طاقم العمل ككل ، وفي سياق متصل فإن مؤلفي النصوص التعليمية في مجالات الطفولة يأخذونه بالحسبان البُعد الاجتماعي في طرح موضوعاتهم الدرامية في سياق اجتماعي بحت ، ولا

ننسى بأنّ الذكاء الموسيقي يشكل حالة محورية في دراما الطفل فالعزف المنظم هو قدرات ذكائية قد يتحلى بها الطفل الفنان،وتشكيل لحناً موسيقياً لطبيعية مشهد دارمي ليس بالأمر السهل فهو يحتاج إلى ذكاء موسيقي نابع من موهبة فذة يكون لها أثرها في المسرح التعليمي وتقديمه بصورة فنية خلاقة نابعة من قدرات عقلية منظمة وزيادة على ذلك فإن تشكيل الحس الإيقاعي الموسيقي هو علامة فارقة في الدراما التعليمية فمن عوامل نجاح المسرحيات التعليمية هو المحافظة على الوزن الإيقاعي للعمل الفني المقدم فنزول الإيقاع في العمل قد يطيح بالعمل إلى نتائج غير مرغوب بها ومن هذا المنطلق تحتاج الدراما التعليمية إلى ذكاء موسيقي ليبرز مفهوم الدراما التعليمية بكل براعة وارتقاء،وعلية فإن المسرحيات التي قام الباحثان بدراستها وتحليلها كانت لنظرية الذكاءات المتعددة الفاعلية العظمى وما قدمته من مثيرات ساهمت في نجاح العروض التعليمية وحصد الجوائز على المستوى المحلي والعربي معاً.

التوصيات:

١- الاهتمام الكافي بنظرية الذكاءات المتعددة وإدخالها ضمن محتوى الدراما التعليمية في المملكة الأردنية الهاشمية.

٢- تدريب الفنانين والمهتمين في الدراما التعليمية ودراما الطفل لتوظيف الذكاءات المتعددة لما لها من أثر ايجابي في إنتاج أعمالهم الفنية .

٣- الإطلاع على ماهو جديد في مجال الذكاءات المتعددة التي تخص الدراما التعليمية لمواكبة التطورات المتسارعة في عصر الانفجار المعرفي.

٤- إجراء دراسات مماثلة على عينات من مسرحيات تعليمية، ومسرح الطفل بشكل أكبر؛ لتشمل مؤسسات تعليمية، وفنية أخرى في المملكة الأردنية الهاشمية؛ ليتم تعميم النتائج.

المراجع العربية

- أبو جاموس ،عبد الكريم ومليحة ، الدمخ (٢٠١٦). أثر استخدام المنهاج التفاعلي المطور في تحسين الذكاءات المتعددة لدى أطفال الرياض في الأردن. **مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية**، المجلد(١٦) العدد (٢)، جامعة الزرقاء الأهلية ،الأردن.
- أبو غزلة، وآخرون (١٩٩٩). **دليل المعلم في الدراما في التربية والتعليم للصفوف الأولى** . المديرية العامة للمناهج، وزارة التربية والتعليم الأردنية ، عمان، الأردن.
- الألفي ، أمينه(2014) **. مناهج رياض الأطفال**. مكتبة الرشد، (ط 1)، المملكة العربية السعودية .
- جامعة اليرموك (٢٠١١) . دليل جامعة اليرموك. **دائرة التنمية والتخطيط**، جامعة اليرموك ،إربد،الأردن.
- حسن،رهام وعلي، فرح (٢٠١٦). الذكاء اللغوي وعلاقتة ببعض العوامل الثقافية والاجتماعية. **مجلة العلوم التربوية**، المجلد(١٦)،العدد(١) ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.
- حسين ، عبد الهادي (٢٠٠٥). **الأكتشاف المبكر لقدرات الذكاءات المتعددة بمرحلة الطفولة المبكرة** . دار الفكر ، ط (١) ،عمان، الأردن.
- حمداوي ، جميل (٢٠٠٩). **الدراما التعليمية**. متاح على الرابط: https://pulpit.alwatanvoice.com/articles .
- الحياني، محمود.(٢٠٠٦). الشباب الموهوبين وكيفية توجيههم نحو العمل المبدع. مجلة آداب الرافدين، المجلد ،(١٧) العدد،(٣).العراق.
- الزيات، أحمد (٢٠٠٨). برنامج لتنمية الذكاء الوجداني باستخدام الأنشطة الفنية لدى الأطفال. **مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون**، جامعة حلوان، مصر.
- طـه ، ويـس (٢٠١٣)**.الـذكاء الوجـداني وفـق نمـوذج ويكمـان وعلاقتـه بـالتلكؤ الأكاديمي لدى طلبة معهد الفنون الجميلة.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، بغداد،العراق**.**
- عفانة، عزو (٢٠٠٨).**التدريس الممسرح.** دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط (١) ،عمان، الأردن.

- مجموعة، ويكيبيديا (wikipedia) الموسوعة الحرة.**مجلة علوم العرب**،المجلد (٢٥) .متاح على الرابط - https://ar.wikipedia.org/wik.
- ملك، أحمد(٢٠١٥). أثر طريقة التدريس القائمة على الألعاب التعليمية في تنمية الذكاءات المتعددة لدى طلبة مرحلة رياض الأطفال في الكويت. رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة آل البيت،المفرق، الأردن.
- منذر ،ثابت (٢٠١٢).**أثر إستراتيجية الذكاءات المتعددة في تحصيل طلبة قسم التربية الفنية لمادة المسرح المدرسي**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، بغداد،العراق.
- موسى،عبد المعطي (٢٠١٠).**الدراما والمسرح في تعليم الطفل.** دار الأمل للنشر والتوزيع،عمان ،الأردن.
- المركز الوطني للثقافة والفنون (١٩٨٧). **الرؤيا والرسالة**. منشورات المركز ،عمان ،الأردن متاح على الرابط. /www.ncca.org.jo/index.php/ar.
- نواصرة، جمال (٢٠١٠) .**أضواء على المسرح المدرسي** . دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان ،الأردن.
- الهندي، أحمد (٢٠١١).**إستخدام اللعب الدرامي في تعلم المهارات المعرفية وأثره على تنمية الذكاء الوجداني** . رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة القاهرة،مصر.
- وزارة التربية والتعليم (٢٠١٣) .**نظام التعليم في الأردن .** وزارة التربية والتعليم الأردنية، عمان ،الأردن .
- وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٤). **دليل معلم التربية الفنية**. إدارة الكتب والمناهج الدراسية، عمان ،الأردن.
- وزارة الثقافة (١٩٨٧). **البرنامج التدريبي للفنون المسرحية** . وزارة الثقافة، منشورات مركز الحسين للفنون الأدائية. عمان ،الأردن .

المراجع الأجنبية

- Eberle, G.(2011).**Playing with the Multiple Intelligences: How Play Helps Them Grow**. American Journal of Play, v4 n1 p19-51 .
- Franks, A.(2014). **Drama and the Representation of Affect--Structures of Feeling and Signs of Learning** .(ERIC Document Reproduction service, EJ1106386).
- Gupta, A. (2009). **Vygotskian Perspectives on Using Dramatic Play to Enhance Children's Development and Balance Creativity with Structure in the Early Childhood**

Classroom.Early Child Development and Care, v179 n8 p1041-1054 .

- Guss, F .(2005**). Dramatic Playing beyond the Theory of Multiple Intelligences.** (ERIC Document Reproduction service, EJ691398).
- Gündüz, Z. Elgün, Ü. Ismail, D.**(** 2016). Universal Journal of Educational Research, v4 n7 p1687-1697.
- M.(2000). **Drama Ways of Learning**. The Journal of Applied Theatre and Performance. V 5,
- Mills, W. (1999) .**The Role of Musical Intelligence in Multiple Intelligence's Florida Elementary School** .(ERIC Document Reproduction service, ED441737).
- Ozdemir, S. Mehmet, C.& Aygen.(2008). **The Effect of Drama Education on Prospective Teachers' Creativity.** Online Submission, International Journal of Instruction, v1 n1 p13-30 Jan 2008.
- Roper, B. Davis, D.(2000). Howard Gardner: Knowledge, **Learning and Development in Drama and Arts Education**. Research in Drama Education, v5 n2 p217-33 .
- Taspinar, S.Eraslan,K,Ali.(2016).**Painting with the Multiple Intelligences: Defining Student Success and Permanence in Art Class.**Journal of Education and Training Studies, v4 n7 p259-264 .
- Wee, S. Jeong, S. Kim, Myung,H.(2013) .**Youn Children's Role Playing for Enhancing Personal Intelligences in Multiple Intelligences**. Theory International Research in Early Childhood Education, v4 n1 p53-72 .